تفسير سورة غافر

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر- 67 - 37

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة - 00:00:36

الثالثة والعشرين من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا - 00:00:58

كذلك يضل الله الكافرين تعالوا بنا نربط هذه الاية بما سبقها من ايات كريمات ليتضح لنا المعنى وتتجلى لنا الصورة الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون - 00:01:18

الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون. ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله - 00:01:39

قالوا ضلوا عنا. بل لم نكن ندعو من قبل شيئا. كذلك يضل الله الكافرين. ذلكم بما كنت تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون. ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. فبئ - 00:02:00

ليس مثوى المتكبر ثم قيل لهم لهؤلاء الذين قبقبوا في نار جهنم اينما كنتم تشركون من دون الله اين الاوثان التي كنتم تعبدونها من دون الله؟ هل ينفعونكم اليوم اليوم بشيء - 00:02:20

هل يوثونكم هل يأتون لانقاذكم مما انتم فيه من البلاء والعذاب ان المعبود يغيث من عبده وخدمه يقال لهم هذا توبيخا وتقريعا على ما كان منهم في الدنيا من الضلال والكفر - 00:02:40

والشرك وعبادة غير الله فيجيب هؤلاء المخذولين المساكين المحرومين فيقولون ضلوا عنا عدلوا عنا غابوا عنا طاروا طريقا غير طريقنا تركونا في هذا البلاء ويستدركون فيقولون بل ما ضلوا عنا بل نحن الذين ضللنا - 00:03:00

ما كنا نعبد في الحقيقة شيئا كنا نعبد وهما كنا نعبد سرابا كنا نعبد خيالا لم نكن نعبد شيئا. ضنوا عنا ذهبوا وعنا فلم ينفعونا الاية تحتمل بل لم نكن ندعو من قبل شيئا يحتمل - 00:03:27

انهم يريدون ان يكذبوا على الله يظنون ان ذلك ينفعهم يوم القيامة كما قال جل من قائل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا هو الله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم. وضل عنهم ما كانوا يفترون - 00:03:49

ولهذا قال هنا في هذه الاية كذلك يضل الله الكافرين يبقى كانهم يقولون غابوا عن عيوننا فلم ينفعونا بشيء. المعنى الثاني ان يكون لأ ليس هذا انكارا بل شهادة على انفسهم بالضلالة - 00:04:09

شهادة على انفسهم بالتيه والخزي والخيبة والخسران في حقيقة الحال ما كنا نعبد شيئا كنا نعبد وهما كنا نعبد خيالا كنا نعبد سرابا لم نكن ندعو من قبل شيئا اقرار بانهم كانوا في خيبة وكانوا في بوار وخسران وضلال. الصورة عبادة لكن ليس هناك - 00:04:34

انك معبود على الحقيقة عند هؤلاء الناس عندما افكوا عن عبادتي عنه عن عن عبادة الله وصرفوا الى عبادة غيره. نعم كما قال تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله - 00:05:03

لا هي شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يقرصون كما قال تعالى ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير او كقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهو عن دعائهم غافلون - 00:05:22

احبائي كما ان الاوثان والاصنام والانداد تتبرأ من عابديها يوم القيامة فهكذا كل من صرف قلبه الى عبادة غير الله. سواء كان هذا

المعمول زعيما او رئيسا او ملكا او - 00:05:48
او اميرا او فكرا او منطق او مذهب او نظرية او فلسفة كل هذا يصبح سرابا وهما خيالا لا حقيقة له. الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل الا نعيم الخلد في الجنة يوم القيامة باذن الله - 00:06:08
يوم القيامة وقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد استمر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - 00:06:35
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار - 00:06:59
وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين. وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله. هل ينصرونكم او ينتصرون فكم اقبوا وفيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون. قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين - 00:07:24
اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون. فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين اتباع الطواغيت واولياؤهم الذين يصدقونهم على كذبهم ويعينونهم على ظلمهم - 00:07:47
ولا يستحون من انهم يحبون ان يحشروا معهم عندما عندما يبكتهم بعض الصالحين ويقول لهم اتحبون ان تحشروا معهم يوم يقول نعم اللهم احشرنا معهم اسأل الله جل وعلا ان يردهم اليه ردا جميلا - 00:08:10
وان يأخذ بنواصيهم لما يحب ويرضى لما يحب ويرضى وان يجعل هذه الكلمات من السخرية والاستهزاء اخر خطاياهم واخر بلاياهم واخر اه رزاياهم انه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن ائمة الجور - 00:08:29
الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ويهتنون بغير هدي رسول الله ويستنون بغير سنته يقول من صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوضي يوم القيامة - 00:08:49
من صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوضي يوم القيامة ومن لم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسندوا علي الحوض - 00:09:11
واخبر ان من جاهدهم بيده فهو مؤمن. ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن. ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خمر واذا كانت مجاهدة هؤلاء المبطلين باليد لا سبيل اليها ولا طاقة بها في زمننا هزا في زمن الاختلال الجسيم - 00:09:28
لموازين القوى فقد بقي الانكار باللسان او الانكار بالقلب. المجاهدة باللسان او القلب. حتى ان عجزت عن مجاهدتي باللسان فلا اقل من ان تمسك عليك لسانك ان عجزت ان تقول حقا - 00:09:51
فلا تقل باطلا يسعك الصمت رحم الله خير امرؤا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وتبقى المجاهدة بالقلب التي لا ينبغي ان تتبدل ولا ان تضمحل ولا ان تتراجع لا ينقص انكار القلب الا نقص الايمان بالله ورسوله - 00:10:10
انه لا يعتذر عن انكار القلوب بشيء لانه لا سلطان على ما في القلوب الا لعلام الغيوب المشكلة مع كسرة مخالطة المناكر واهلها يضعف الشعور بنكارتها ويغيب الشعور بفحشها يتراجع مع الزمن شيئا فشيئا رويدا رويدا الى ان تنطفئ انوار البصيرة الى ان تنطمس انوار - 00:10:37
بالكلية ولهذا قالوا من علامات الفتنة ان شيئا كنت تراه بالامس حراما فاذ بك تراه اليوم حلالا مشروعا كسرة مخالطة المناكر. كسرة مخالطة اهلها تجعل الشعور بنكارتها وفحشها يتغير ويتراجع مع الزمن - 00:11:07
اذا لم تستطع ان تقول حقا فلا تقل باطلا حافز على انكار قلبك للباطل سمع ابن مسعود رجلا يقول هلك من لم من لم يعرف من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. فقال بل هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر - 00:11:29
لانه قد يستضعف دون الانكار باللسان او الانكار باليد لكن لا يمكن ان يعتبر ان يعتزر بالاستضعاف عن انكار القلب لا يتراجع انكار القلب الا لتراجع الايمان. لا ينقص ايمان لا ينقص انكار القلب الا لنقص - 00:11:51
ايمان فهذه موعظة وتذكرة للمخذولين والمفتونين الذين يبيعون دينهم بعرض من الدنيا التي تستهويهم المطامع العاجلة والمطامع

القريبة لا شيء مما ترى تبقى بشاشته. يبقى الاله ويفنى المال والولد ان اهل عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل - 00:12:11
ان اهم عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حن بانتفاعك بلذة يذهب نعيمها وسرورها ويبقى وتبقى غصتها ويبقى حسابها ويبقى سوء منقلب اصحابها لا شيء مما ترى تبقى بشاشا يبقى الاله ويفنى المال والولد - 00:12:46
العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري ما ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار جبلت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها. متطلب في الماء جذوة ناري - 00:13:17
نعم ذلكم اي هذا الوبال والنكال والاغلال والجحيم والسعير وسوء المنقلب الى دار الجحيم. ذلك بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق تقول لهم الملائكة هذا اليوم الذي انتم فيه جزاء على فرحكم بالدنيا بغير الحق على مرحكم واشركم وبطركم - 00:13:44
هذا الذي فعلناه بكم اليوم من تعذيبكم نعم بفرحتكم بغير ما اذن لكم به من الباطل والمعاصي باشركم ببطركم الفرح والمرح الفخر والخيلاء والعمل في الارض بالخطيئة. وكان ذلك في الشرك - 00:14:12
وهو مثل قوله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. الفرح المطغي الفرح المنسي كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى - 00:14:36
جل جلاله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يؤتى بانعم اهل الارض من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له هل رأيت نعيما قط - 00:14:56
فيقول لا وعزتي ثم يؤتى بابئس اهل الارض من اهل الجنة يوم القيامة. فيقال له هل رأيت شقاء قط هل من رب بك شدة قصد؟ فيقول لها وعزتك ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق - 00:15:18
وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين بئس المنزل الذي فيه الهوان والعذاب الشديد لمن استكبر عن ايات الله واتباع دلائله وحججه ادخلوا ابواب جهنم ابوابها السبعة كما قال تعالى لها سبعة ابواب - 00:15:37
لكل باب منهم جزء مقسوم وقد احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وبوساءت مرتفقا. لهم من فوقهم ظلل من النار. ومن تحتهم ظلل. ذلك - 00:16:06
لكي يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقون يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم لهم من جهنم مهاد فرش ومن فوقهم غواش لحف هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم - 00:16:30
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجنود ولهم مقامع من حديد قلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين خالدين فيها ابدا. بئس مثوى المتكبر على الله في الدنيا ابوا ان يوحدوه وابوا ان يؤمنوا برسله مثواهم جهنم مأواهم النار - 00:16:56
وبئس مثوى الظالمين واعظم الظلم واشنعه ان تجعل لله ندا وهو خلقك. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله نبي وهو خلقك فقالوا ثم اي يا رسول الله؟ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك - 00:17:25
ثم اي يا رسول الله؟ قال ان تزاني بحديدة جارك وانزل الله تعالى تصديقا لهذا المعنى قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله - 00:17:51
الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما - 00:18:05
اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم نلقاك - 00:18:26
اللهم اصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم واصحاب الحقوق علينا اجمعين ابدلهم دارا خيرا من دارهم واهلا خيرا من اهلهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صل وسلم وبارك - 00:18:45
على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمد اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:19:05